معجم الحوار

معجم الحوار

مفاهيم أساسيّة من المسيحيّة والإسلام

طبعة جيب

بتكليف من مؤسّسة أويغن- بيزر

إصدار ريشارد هاينتسمان

بالتعاون مع بيتر أنتس، مارتن تورنر، معلّى سلـچـوك وخالص آلبيرق

HERDER

FREIBURG · BASEL · WIEN

تعريب

الدكتور صلاح فخري
الدكتور سرجون كرم
الدكتور جان يوسف
السيّد أحمد عرفاوي

تدقيق

السيّدة عبلة معلوف

إشراف وتنسيق

البروفسور الدكتور جورج تامر

إلى جانب مشاريع حوار مسيحيّة – إسلاميّة أخرى لمؤسّسة أويغن بيزر يتمّ إصدار »معجم الحوار. مفاهيم أساسيّة من المسيحيّة والإسلام« بتمويل مشترك من الصندوق الأوروبيّ للاندماج وكذلك من وزارة الداخليّة الألمانيّة الاتحاديّة بناء على قرار لمجلس النوّاب الألمانيّ.

Gefördert durch:

Bundesministerium des Innern, für Bau und Heimat

aufgrund eines Beschlusses des Deutschen Bundestages

الهيئة الاستشاريّة للناشرين الأتراك:
البروفسور الدكتور أحمد نديم سرينصو، البروفسور الدكتور محمود آي، الأستاذ المشارك الدكتور أنـگين أردم، الأستاذ المحاضر الدكتور إحسان چـاپـيـجي أوغلو والأستاذة المشاركة الدكتورة إسراء گـوزَلر.

دار نشر هيردر (شركة ذات مسؤوليّة محدودة)، فرايبورغ / برايسغاو ٢٠١٦
جميع الحقوق محفوظة www.herder.de
ISBN 978-3-451-39374-7

محتوى الكتاب

مقدّمة ٧

مقدمة الطبعة العربية لمعجم الحوار.
مفاهيم أساسيّة من المسيحيّة والإسلام ١١

ملاحظات ١٣

مدخل ١٥

معجم الحوار ١٩

قائمة المراجع الإسلامية ٤٤٧

الناشرون ٤٤٩

المؤلفون المسيحيون ٤٥١

المؤلفون المسلمون ٤٥٤

مؤسسة-أويغن-بيزر ٤٥٩

مقدّمة

ينتمي الحوار من منطلق مسيحيّ مع ديانات وعقائد أخرى، إلى جانب مجالات الأبحاث اللاهوتيّة المسيحيّة الخاصّة، إلى صلب مهامّ مؤسّسة أويغن – بيزر التي تأسّست في العام 2002. فضمن الحوار بين الأديان والثقافات تهتمّ المؤسّسة بموضوع التفاهم بين المسيحيّة والإسلام لما له من أهميّة اجتماعيّة. خلال بحثها عن شريك مناسب للحوار العلمي – اللاهوتيّ سنحت الفرصة عام 2005 لمؤسّسة أويغن – بيزر بإقامة ندوات متعاقبة بين ميونخ وأنقرة حول الموقف الأساسيّ الواعي المسيحيّ والإسلاميّ بالاشتراك مع كليّة الإلهيّات في جامعة أنقرة .

وأثناء المحاضرات التي استخدم فيها الباحثون المسلمون اللغة التركيّة والباحثون المسيحيّون اللغة الألمانيّة اصطدم المترجمون ذوو الكفاءة العالية بمشكلة عصيّة ألا وهي انعدام وجود مراجع أساسيّة مناسبة عند الطرفين، فحانت الساعة من أجل سدّ هذا النقص الحاصل. كان من حسن حظّ مؤسّسة أويغن – بيزر أنّها وجدت في كليّة الإلهيّات في جامعة أنقرة شريكًا كفئًا وبارزًا، كما أنّها حظيت بعميدة الكليّة السابقة معلّى سلچوك وبنائب العميد الحالي البروفسور خالص آلبيرق ناشريَن مشاركَين معها متحمّسَين جدًّا لمثل هكذا معجم. وتجلّت سمة التقدير البارزة في مؤازرة رئيس جامعة أنقرة البروفسور الدكتور أركان إيبيتش لهذا العمل وفي تشجيعه على نشر النسخة التركيّة للمعجم من خلال جامعة أنقرة.

على هذا الأساس تمكّنت مؤسّسة أويغن – بيزر من تولّي المبادرة والاضطلاع بمسؤوليّة هذا المشروع الصعب الذي يشكّل عملاً رائدًا ذا مستوى عالٍ ومجهود كبير، كما تبيّن ذلك خلال سيرورة العمل. وقد قامت المؤسّسة بالاشتراك مع الناشرَين المسلمَين الآنفَي الذكر بتكليف ناشرين مسيحيّين وهم البروفسور الدكتور بيتر أنتس والبروفسور الدكتور ريشارد هاينتسمان والبروفسور الدكتور مارتن تورنر، أمّا المسؤوليّة العلميّة الكاملة فتولّاها البروفسور الدكتور ريشارد هاينتسمان. تعاون الناشرون فيما بينهم لسنوات طويلة وقاموا بمجهود منقطع النظير لإعداد المعجم كما ألّفوا مقالات بأنفسهم.

ظهر المعجم المكوّن من مجلّدَين في خريف عام 2013 باللغة الألمانيّة عن دار هردر، كما ظهر بالتوازي باللغة التركيّة وهو الآن في طبعته الثانية. إنّ توفّر الطبعات باللغتين التركيّة والألمانيّة معًا يتيح للمسلمين ذوي الأصول التركيّة المقيمين في ألمانيا اللجوء عند اللزوم إلى الطبعة التركيّة للمعجم.

إنّ تحقيق طبعة الجيب هذه ينبغي أن يسهّل العبور مستقبلاً إلى حوار مسيحيّ – إسلامي موضوعيّ وبنّاء وأن يمهّد له، إذ تمّ اختيار أهمّ 373 مادة لطبعة الجيب من أصل 667 مادة يحتويها المعجم في طبعته الكاملة، كما تمّ التخلّي عن طبع الجداول العلميّة الموجودة فيه.

وتخضع طبعة الجيب إلى التصميم التالي:

- تنحصر طبعة الجيب في المصطلحات الأساسيّة للمسيحيّة والإسلام التي تمّت صياغتها في إطار حوار جوهريّ بين الثقافات كما في إطار وجهات نظر ذات صلة اجتماعيّة. ولا تضمّ المقالات أيّة تعليقات علميّة دينية أو ما شابه ذلك، بل يتمّ استعراض الديانتين، المسيحيّة والإسلام، بشكل مستقلّ عن بعضهما البعض.
- تمّت كتابة المقالات حول المواضيع الإسلاميّة من قِبَل باحثين مسلمين حصرًا، كما المقالات حول المواضيع المسيحيّة من قِبَل باحثين مسيحيّين، وباللغتين التركيّة والألمانيّة. ووضعت مسألة ترجمتها إلى لغة أخرى المترجمين أمام تحدّ كبير. ويصوغ الكتّاب التعابير الأساسية وفقًا لقناعاتهم اللاهوتيّة والثقافيّة واعتمادا على طرائقهم العلميّة وهم يتحمّلون المسؤوليّة العلميّة عن مقالاتهم.
- تمّت للمرّة الأولى في طبعة الجيب كتابة المقالات التالية: الإسلام الأوروبي / اليورو إسلام (إسلاميّ)، الوصايا الدينيّة والحقّ الدَّوْليّ (مسيحيّ)، الكنائس الشرقيّة (مسيحيّ)، الكنائس الأرثوذكسيّة (مسيحيّ)، أخلاق البيئة (مسيحيّ / إسلاميّ).

تعتمد طبعة الجيب على مشروع المعجم الذي لم يكن ليتحقّق لولا مساهمة عدد من المشاركين الذين تمّ ذكرهم في الطبعة الأولى من المعجم.

لم تكن الجهود المبذولة لتحقيق المعجم لتؤتي ثمارها لولا الدعم السخيّ من جهات راعية رسميّة وخاصّة. ونخصّ بشكرنا العميق الصندوق الأوروبيّ للاندماج، ووزارة الداخليّة الاتحاديّة، والدائرة الاتحادية للهجرة واللاجئين، والبرلمان الألمانيّ، ومؤسّسة روبرت بوش، ومؤسّسة كوتش – اسطنبول، بالإضافة إلى جهات راعية خاصّة وأصدقاء لمؤسّسة أويغن – بيزر، خصوصًا بربارة لامبرشت – شاديبيرغ وعضو مجلس الأمناء في مؤسّستنا الدكتور أولريش فيكسلر. كما نتوجّه بالشكر الخاصّ للمساهمة الفعّالة والحصيفة في تحقيق طبعة الجيب إلى مساعدنا العلميّ السيّد الدكتور هانّس برويتيغام والسيّد إردوغان كاراكايا.

كما نودّ توجيه الشكر أيضًا إلى دار نشر هردر على الإشراف الطباعيّ القيّم لطبعة الجيب من خلال السيّد الدكتور رودولف فالتر، وعلى التعاون الممتاز مع المدقّق اللغويّ المسؤول عن النشر الدكتور جرمان نويدورفر.

ميونخ، صيف ٢٠١٦
الدكتور هاينر كوستر
المدير التنفيذيّ لمجلس مؤسّسة أويغن – بيزر

مقدمة الطبعة العربية لمعجم الحوار.
مفاهيم أساسيّة من المسيحيّة والإسلام

عطفًا على مقدمة الطبعة الألمانية نودّ أن ننوّه بأن الترجمة العربية لمعجم الحوار، وبشكل خاص ترجمة المفاهيم المسيحية الأساسية الواردة فيه، إنما الغرض منها أن تساعد اللاجئين القادمين إلى ألمانيا من بلاد عربية على التعرف على الثقافة الألمانية المطبوعة بالديانة المسيحية، ما ينبغي أن يسهّل اندماجهم فيها. ولا تتعلق المفاهيم الأساسية المسيحية بالدِّين، فقط، بل أيضًا بمفاهيم محورية فيما يتعلق بالعيش المشترك في المجتمع الواحد. وتهيمن روح ليبرالية على المواد التي يتضمنها المعجم. وحين ينشغل الواحد منا بدين آخر، تنفعه العودة، في كثير من الأحيان، إلى القيم الأساسية في دينه. لهذا السبب، تم أيضًا تعريب المواد التي أعدها أساتذة مسلمون من جامعة أنقرة.

طبعة الجيب العربية لمعجم الحوار متوفرة للبيع في المكتبات. ويستعمل الكتاب في إطار عمل الجمعيات الخيرية ومجموعات المساعدين المتطوعين والمنظمات المسيحية والإسلامية التي تتعامل والمهاجرين العرب.

لقد تكونت لدى مؤسسة - أويغن – بيزر خبرات إيجابية جدًّا من خلال استعمال الطبعة الألمانية لمعجم الحوار. مفاهيم أساسيّة من المسيحيّة والإسلام في عملها التربوي والحواري، كما في الدورات التدريبية للعاملين في الجمعيات الخيرية والناشطين في مجال الدمج الاجتماعي، وفِي الحلقات التي تضم شبيبة مسيحية وإسلامية، وفِي مشاريع الحوار بين الأديان في المدارس، والحلقات التدريبية للمعلمين والمعلمات، وفِي أسابيع دراسية مسيحية - إسلامية لطلاب الجامعات وفِي التعليم الجامعي. ينبغي تعديل هذه الخبرات وتبنيها حين استخدام الطبعة العربية للمعجم.

ونحن ندين بالشكر الجزيل لوزارة الداخلية الاتحادية من أجل الدعم المالي السخي التي قدمته لتمويل ترجمة الكتاب وطباعته وتوزيعه.

أشرف على ترجمة النص الألماني إلى اللغة العربية البروفسور الدكتور جورج تامر. إننا نشكره وفريقه المؤلف من السيد أحمد عرفاوي، د. جان يوسف، د. سرجون كرم، د. صلاح فخري والسيدة عبلة معلوف على التعاون الممتاز بيننا وبينهم.

كما نشكر الأستاذين في جامعة أنقرة خالص آلبيرق وأحمد نديم سرينصو ومساعدتهما توبة هاشم أوغلو لمراجعة المواد الإسلامية وإبداء الملاحظات.

اعتنت دار نشر هردر في فرايبورغ، وبالأخص السيد لوقا ترابرت، بطباعة الكتاب.

ميونيخ، في شهر شباط / فبراير 2018

د. هاينر كوستر
مدير مجلس المؤسسة

شتِفان تسِنْزمايستر
عضو مجلس المؤسسة

ملاحظات

طبعة الجيب العربية من معجم الحوار. مفاهيم أساسيّة من المسيحيّة والإسلام تعريب لطبعة الجيب الألمانية التي صدرت سنة 2016 في دار نشر هردر، في مدينة فرايبورغ في برايسغاو. تختلف الطبعة العربية عن الطبعة الألمانية المذكورة في نقطتين:

1. بخلاف الطبعة الألمانية، حيث ذكرت المذاهب الشرعية الإسلامية مجتمعة، تذكر هذه المذاهب، في الطبعة العربية، واحدة واحدة، حسب الترتيب الأبجدي.

2. تمّت في الطبعة الألمانية معالجة مفهومي »المعجزة« و»الكرامة« تحت مفهوم »المعجزة«. أما في الطبعة العربية فقد تمّ الفصل بين المفهومين ليذكرا كلٌّ على حدة.

مدخل

إنّ الإحاطة بخصوصيّة هذا الكتاب توجب المعرفة بقصّة نشوئه، ففي البداية لم ترد فكرة تأليف معجم مسيحيّ – إسلاميّ للأوساط العلميّة المتخصّصة، التي اهتمت مساهمة ملموسة على صعيد الوضع الاجتماعيّ في ألمانيا التي يعيش فيها حوالي أربعة ملايين مسلم، أكثر من نصفهم من أصول تركيّة. وكما تبرز التوتّرات الظاهرة والخفيّة، فإنّ غياب الحدّ الأدنى من الفهم المتبادل والقابليّة للحوار في ما يتعلّق بالديانة الأخرى يجعل التعايش السلميّ المشترك في مجتمع تعدّدي كمجتمعنا غير ممكن.

من أجل ذلك أرادت وتريد مؤسّسة أويغن – بيزر المساهمة – بما يمليه عليها وعيها لذاتها ورسالتها – في إرساء التفاهم بين المسحيّين والمسلمين وذلك من خلال ندوات مع علماء أتراك وألمان. وعليه فقد تمّ توجيه دعوة إلى زملاء من تركيا، وبالتحديد من جامعة أنقرة، لأن يكونوا شركاء في العمل المشترك، وقد قبلوا الدعوة.

ومنذ الفعاليّة الاولى تحت عنوان الكرامة الإنسانيّة التي تُوّجت شأن نظيراتها اللاحقة بإصدار يحمل عنوان (ندوات حوار دينيّ وثقافيّ لمؤسّسة أويغن – بيزر، المجلّد الأوّل: الكرامة الإنسانيّة. القواعد الأساسيّة في المسيحيّة والإسلام. الناشر: ر. هايتسمان وم. سلچوك وآخرون، شتوتغارت: كولهامر 2007) ظهرت عقبة بالكاد يمكن تخطّيها وهي افتقاد المصطلحات المناسبة للمواضيع المركزيّة التي يمكنها إتاحة المجال أمام ترجمة ملائمة. ولم يكن الأمر مستندًا فقط على حقيقة عدم امتلاك المبحث المعنيّ على الأرجح في كلا الديانتين معادلاً موضوعيًّا، الأمر الذي أوجب وضع تعابير جديدة؛ وإنّما على أبعد وأعقد من ذلك فقد كان المبحث المعنيّ يتطلب معرفة مسبقة له حتّى يمكن فهمه من القراءة الأولى.

لقد أدّت المعادِلات اللغويّة إلى تفاوتات في الإصطلاحات أو على الأقلّ كان لها دلالات أخرى بين الطرفين. لهذا السبب خطرت لمؤسّسة اويغن – بيزر فكرة توضيح المصطلحات بواسطة معجم متخصّص وبالتالي خلق المقوّم أولاً لحصول فهم متبادل معقول ولإجراء حوار مثمر. وأثناء ذلك كان واضحًا منذ البداية لجميع المشاركين أنّ المفاهيم الإسلاميّة الأساسيّة يجب أن تعالَج من قِبَل كتّاب مسلمين والمفاهيم المسيحيّة الأساسيّة من قِبَل كتّاب مسحيّين لكي يتمّ التعبير عن حقيقة أفكار الديانتين بطريقة نزيهة، وهذا الأمر هو حالة فريدة إذا ما قيس بالمعاجم المسيحيّة – الإسلاميّة الأخرى. وهكذا فإنّ هذا الكتاب هو النتيجة الحتميّة لمعضلة ملموسة، وبناء عليه لا يتعلّق أمره بكتاب متخصّص لحلقة ضيّقة من

العلماء بل بمؤلَّف علميّ متين يساعد شريحة العامّة الواسعة في الحصول على معلومات موضوعيّة ومعلّلة.

يمكن أن يُطرح السؤال حول جدوى بذل مجهود في هكذا مشروع، أو حول ما إذا كان للدين مستقبلاً أيّ دور محدّد يلعبه في التعايش الاجتماعي المشترك، فإزاء انتشار واسع للعلمانيّة تبدو المشاكل والتوتّرات داخل المجتمعات التعدّديّة فعلاً في التباينات الثقافيّة والإثنيّة أكثر منها في التباينات الدينيّة. إنّ هويّة الإنسان تنمو سابقًا ولاحقًا بسرعة كبيرة – بشكل واعٍ أو لا واعٍ – بفعل الدين الشخصيّ الذي يجد موطئ قدمه وتشكّله في الثقافة الخاصّة. ومن خلال الثقافة يعاود هذا الدين تأثيره على الإنسان، ما نتيجته أنّ مجتمعًا، يفهم نفسه ويتصرّف إلى حدّ بعيد على أنّه علمانيّ، يكون مصقولاً بأفكار دينيّة تقليديّة.

في أثناء ذلك نصطدم اليوم بظاهرة تتلخّص في أنّ المضامين الأساسيّة لدين ما ليست هي التي تحدّد الوعي العامّ، وإنّما ما يحدّده غالبًا هو تغريبه وتحريفه المفروضان تاريخيًّا، ما يؤدّي بالدين في النهاية إلى ادّعائهما لنفسه. وبما أنّه لا يجوز مطلقًا أن يتعلّق الأمر في حوار دينيّ بالتخلّي عن الهويّة الخاصّة، فإنّه من المهمّ جدًّا التفريق بين الجوهريّ في الدين وبين الشكل التعبيريّ العشوائيّ. فمن خلال التركيز على الصلب الحقيقيّ للموضوع تنتفي العقبات بنفسها التي تبدو غير قابلة للتخطّي طالما هناك تعلّق بالظواهر الجانبيّة.

من أجل توسيع دائرة الرؤية على الشامل الوافي في كلّ ديانة تمّ كذلك استيعاب كلمات أساسيّة لا نظيرَ لها في إحدى الديانتين إلا أنّه لا يمكن التخلّي عنها بالنسبة إلى وعي الديانة الخاص لذاتها.

لقد انبثقت من هذا الترابط بين الدين والثقافة الرؤى المتعدّدة التي تساعدنا على بناء جسور الفهم والتي يمكن كذلك أن تكون هي عقبات أثناء التلاقي. ولا يتعلّق أمر كونها جسورًا أو عقبات في مسألة التعايش، أو مسألة العمل المشترك مع أناس ذوي رؤى أخرى، بالإنسان الفرد غالبًا، إذ إنّ الأحكام المسبقة والاتهامات التعميميّة يمكنها أن تؤدّي في هذا المجال أيضًا الدور نفسه الذي يؤدّيه إبداء التعاطف العفويّ والمشاعر.

إنّ الفهم المتبادل والعمل المشترك يشترطان لغة مشتركة لا ينحصر مجالها في التمكّن من الكلمات والقواعد وإنما أبعد من ذلك، فهي تصوّب على استجلاء آفاق الفهم المرتبطة بالمصطلحات الأساسيّة. والكتاب الموضوع هنا هو أوّل خطوة نوعيّة لاستجلاء هكذا آفاق فهم للمصطلحات الأساسيّة في المسيحيّة والإسلام. لقد أصبح جليًّا من خلال الاجتماعات بين الناشرين الأتراك المسلمين من كليّة الشريعة الإسلاميّة في جامعة أنقرة والناشرين الألمان في مؤسّسة أويغن – بيزر أنّه رغم وجود الكنائس والرعايا المسيحيّين طيلة عدّة قرون في تركيّا فإنّ اللغة التركيّة يغلب عليها الطابع الإسلاميّ بشكل كبير بحيث يعجز الكلام تمامًا عن التعبير باللغة

التركيّة عن أفكار أساسيّة معيّنة في المسيحيّة. كذلك هو الحال في اللغة الألمانيّة التي يغلب عليها الطابع المسيحيّ بشكل كبير، فلا يمكن التعبير غالبًا بشكل ملائم عن أفكار إسلاميّة إلا بصعوبة. وهكذا تصطدم مثلاً الدروس الدينيّة الإسلاميّة في اللغة الألمانيّة بعجز تعبيريّ مزدوج: أوّله عجز لغويّ لتلاميذ ذوي أصول مهاجرة وثانيه غياب مصطلحات الشريعة الإسلاميّة المتخصّصة. لذا يرغب هذا المعجم المقدّم إلى الرأي العامّ في تخطّي هذا العجز وفي الإشارة نوعًا ما من خلال ألفاظ مستحدثة إلى أنّ مفاهيم ومصطلحات كثيرة ليست متطابقة في رؤية المسيحيّين والمسلمين لها. ووحده الذي يعرف التباينات والميّزات الخاصّة يمكنه التصرّف بطريقة ملائمة ويشرع في عمل مشترك من أجل مصلحة الجميع. إذًا، يكمن هدف هذا المعجم المنجز إلى مدّ الجسور بين المسيحيّة والإسلام، فالأمر لا يدور بالتالي حول عرض للمسيحيّة وللإسلام من زاوية علم الاديان أو حول تقديم رسالة استشراقيّة في المصطلحات الأساسيّة الإسلاميّة، بل سيتمّ عرض المسيحيّة والإسلام بطريقة لاهوتيّة نابعة منهما كما يفهمه الممثّلون المؤمنون في كلتا الديانتين بناء على كفاءاتهم المتخصّصة.

إنّ التقاليد اللغويّة المختلفة لا تصيب فقط المصطلحات اللاهوتيّة المتخصّصة، بل تمسّ أيضًا أساليب العرض العلميّة كما النتائج. لقد أظهر لاين باير (Lyun Payer)، انطلاقًا من مقارنة النموذج الطبّي بين الولايات المتحدة الأمريكيّة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، مدى إمكانيّة حدوث اختلافات في التشخيصات والعلاجات لعوارض المرض الواحد (ل. باير، بلاد أخرى، معاناة أخرى. أطبّاء ومرضى في أنكلترا، فرنسا، الولايات المتحدة الأميركيّة وفي بلادنا هنا. فرانكفورت/على الماين [وأماكن أخرى]، كامبوس 1993). هكذا اختلافات تظهر بوضوح أكثر في العلوم الإنسانيّة وبالتالي في علم اللاهوت. فالمقال المكتوب باللغة التركيّة أو باللغة الألمانيّة يمكن أن يشبع كاملاً رغبة قرّائه والتوقّعات المرتجاة من المستوى العلميّ وذلك في محيطه اللغويّ المحلّي، أمّا في محيط اللغة الأخرى فيمكن أن يثير نصّ المقال أسئلة لا يخطر على البال طرحها في السياق اللغويّ الأصليّ، ناهيك عن انتظار جواب عنها. علاوة على ذلك تأتي أشكال عرْضية مختلفة مثل توصيفات سطحيّة تركّز بشكل قويّ على ترابط سياق المقولة التاريخي في إطار اللاهوت الألمانيّ، ومن جهة أخرى هناك الاهتمام ذو الارتباط العقيديّ مع الموضوع المعنيّ في البحوث الإسلاميّة. ويعدّ ميدان مقارنة الأبحاث اللاهوتيّة مجالاً مثيرًا جدًا قلّما تمّ الالتفات إليه.

إنّ المعجم المطروح هنا يقدّم لهذا المضمار مرارًا وتكرارًا مادّة منظورة، كون مقالاته الصادرة باللغتين الألمانيّة والتركيّة لم تُترجم حرفيًّا بل حسب المعنى مع مراعاة احتياجات القرّاء وتباياتهم اللغويّة. وبالنظر إلى مسؤوليتنا جميعًا إزاء التعاطي السلميّ وإلى جهودنا من أجل السلام وللتفاهم بين شعوب العالم، فإنّ

معرفة ماهيّة وكيفيّة تفكيرنا وما الذي يحدّد تصرّفاتنا جميعًا لا يشكّل مجال معرفة خاصّ لقلّة قليلة من العلماء. فجميع الساعين إلى تعاون مشترك معنيّون بهذا الأمر، وتحديدًا ممثّلو الطوائف الدينيّة كالأئمّة والكهنة، وأساتذة مادّة الدين وكذلك واضعو خطط التدريس والتأهيل، وتلميذات وتلاميذ المدارس الثانويّة وطلاب جميع الاختصاصات، وأصحاب القرار في السياسة والاقتصاد، وممثّلو الإعلام، والفلاسفة وعلماء الدين، كذلك جميع المهتمّين بالموضوع. حسبُ هذا المعجم أن يقدّم خدمة جليلة للجميع وأن يؤدّي في المجال الناطق باللغة التركيّة كما في المجال الناطق باللغة الألمانيّة إلى نشوء جوّ من الفهم المتبادل بين المسلمين والمسيحيّين وجميع الناس الآخرين ذوي النوايا الحسنة في المجتمع وذلك من أجل مصلحة الجميع والتعايش المشترك السلميّ بين الناس.

الناشرون:
ريشارد هاينتسمان وبيتر أنتس ومارتن تورنر – ألمانيا
معلّى سلـچـوك وخالص آلبيرق – تركيا.

معجم الحوار

إبراهيم (من وجهة نظر مسيحيّة)
يعدّ إبراهيم إلى جانب اسحق ويعقوب واحدًا من آباء إسرائيل. وقد عاش، وفقًا لروايات سفر التكوين المتراكمة (سفر التكوين 11: 10–25: 10)، في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد. أمّا في المصادر المعاصرة خارج الكتاب المقدّس، فليس ما يثبت ذلك، إلا أنّ الاسم مطروح في الاستعمال ويظهر في طريقتين: أبرام وإبراهيم (انظر سفر التكوين 17) من دون أيّ اختلاف في المعنى بين طريقتي الاستعمال (»الاب المكرّم/الجليل«). ويظهر الجدال في ما إذا كان إبراهيم شخصية تاريخيّة. في العهد القديم هو متزوّج من سارة ووالد اسحق، ولكن لديه ولد آخر هو اسماعيل من زوجته الثانية هاجر (سفر التكوين 16). ومن المفترض أنّ تعود أصوله إلى بلاد ما بين النهرين. بناء على أمر من الله الذي يضع قصص إبراهيم تحت موضوع العهد أي الوعد بذريّة كبيرة وامتلاك فلسطين وتبرّك شعوب الأرض به، ارتحل مع زوجته سارة وابن أخيه لوط إلى فلسطين (سفر التكوين 12:1–7) وهناك افترق عن لوط والتقى بملك أورشليم الكاهن ملكيصادق (سفر التكوين 13 وما يليها) قبل أن يتكرّر الوعد عبر ظهور إلهيّ (سفر التكوين 15). وتم إبرام العهد بعلامة الختان (سفر التكوين 17). استوطن إبراهيم الخليل حيث حاول قبل خراب سدوم وعمورة أن يثني الله عن قضائه (سفر التكوين 18). وكانت لولادة الابن اسحق تداعياتها التي تمثّلت في طرد هاجر واسماعيل (سفر التكوين 21). وتشكّل عمليّة امتحانه من قبل الله نقطة الذروة، إذ أمره الله أن يضحّي بإسحاق ثمّ حيل دون ذلك بتدخّل ملاك (سفر التكوين 22). بعد موت سارة اشترى إبراهيم أرضًا في الجليل يُدفن فيها مع زوجته وأولاده (سفر التكوين 23). ومن المفترض أنّه مات عن عمر 175 عامًا ودفن في الجليل (سفر التكوين 25). في المزمور 47: 10 يجتمع شرفاء الشعوب على أنّهم شعب إله إبراهيم لتعظيم ملك الأمم يهوه. في العهد الجديد أصبح إبراهيم انطلاقًا من سفر التكوين 15: 1–6 تمثيلاً للنموذج الأصليّ للإنسان المؤمن (رومية 4؛ غلاطية 3؛ العبرانيين 6: 13–17؛ 7: 1–10؛ 11: 8–19؛ رسالة يعقوب 2: 21–24). ويطرح لوقا 16: 19–31 تصوّر تلقّف المتوفّين في حضن إبراهيم. يعتبر إبراهيم نموذج اندماج للديانات التوحيدية الثلاث: اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام، كونه يلعب دورًا في هذه الديانات الثلاث، ولكن تتقدّم عليه في كلّ منها الشخصيّة الفردية التي تطبع كلّ ديانة، أي موسى ويسوع ومحمد.
مارتن أرنيت

مواضيع ذات صلة: **ختان؛ يهوه.**

إبراهيم (من وجهة نظر إسلامية)
ورد إسم إبراهيم 69 مرة في القرآن، فهو الملقب »بخليل الله« (سورة النساء 4 الآية 125)، وكذلك »بأبي المؤمنين« (سورة الحج 22 الآية 78). لقد كان إبراهيم حليمًا، بطيء الغضب، متذللاً لخالقه، طائعًا ومنقادًا لأمره (سورة هود 11 الآية 75). أما عن ولادة إبراهيم فلقد جاء في الأثر أنه قد ولد تقريبًا عام 2000 أو عام 1900 قبل الميلاد في مدينة أور الواقعة بين مدينتي الكوفة والبصرة.
يتضح من آيات القرآن الخاصة بإبراهيم بأن توجهه إلى وجود الله كان توجهًا ذاتيًا، فقد اهتدى إليه وحده من خلال مراقبته للطبيعة من جهة، وكذلك من خلال العقلانية والتفكير المستمر من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق يُعد إبراهيم من أهم الأنبياء، وذلك لأنه اهتدى إلى وجود الله وآمن به عن طريق فطرة الإنسان الطبيعية، وعلى هذا الأساس قام إبراهيم بدعوة قومه للإيمان بالله وعبادته (سورة الأنعام 6 الآية 76–79).
طبقًا لما جاء في القرآن فقد حاول إبراهيم أن يبيّن مدى الحماقة في تعدد الآلهة ومنطقية الإعتقاد بوجود الإله الواحد. فعندما أراد أن يثبت عجز الآلهة التي كان يعبدها قومه آنذاك أمسك بيده فأسًا وأخذ يهوي على الأصنام، يكسرها ويحطم حجارتها فجعلها جذاذًا إلا كبير هذه الأصنام فقد علق الفأس في عنقه. ونتيجة لذلك حُكِمَ عليه بالحرق، فأمر الله النار أن تكون بردًا وسلامًا عليه فخرج منها سالمًا معافى لم يُصب بأي أذى ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبرَٰهِيمَ﴾ (سورة الأنبياء 21 الآية 69).
لقد برهن إبراهيم حبه اللامتناهي لله وارتباطه به من خلال إستعداده التام للتضحية بولده، فجزاه الله على إيمانه وإخلاصه بإنقاذ ولده من الذبح وفداه بكبش عظيم.
يُعتَبر إبراهيم للكثير من المسلمين أول من قام بمناسك الحج، وهم يؤمنون أيضًا بأن أول بيت لله وضع للناس على وجه البسيطة هو في ذلك المكان الذي يضم الكعبة اليوم. لقد بين الله لإبراهيم وكما جاء في القرآن مكان البيت (سورة الحج 26 الآية 22) وأمره أن يرفع قواعده ويقوم ببنائه مع ولده إسماعيل (سورة البقرة 2 الآية 127)، وبعد أن فرغ إبراهيم وولده إسماعيل من بناء الكعبة أمره الله أن ينادي في الناس بالحج إلى هذا البيت وأن يطهره (سورة الحج 26 الآيات 22، 27، 28). يذكر المسلمون إسم إبراهيم مع إسم محمد سوية عند كل صلاة.
محمد قاتر

مواضيع ذات صلة: **الأضحية؛ فطرة الإنسان الدينية.**

اتّجاه الصلاة (من وجهة نظر مسيحيّة)
بينما يكون اتجاه الصلاة في اليهوديّة نحو الهيكل وباتجاه القبلة في الإسلام نحو مكّة، فإنّ المسيحيّة تتبع الاتجاه السائد من الناحية التاريخيّة الدينيّة ألا وهو مطلع الشمس أي الشرق. فصوبه تنظر الكنيسة إلى المسيح شمس العدل الذي سيعود مرّة أخرى.
وكانت الكنائس تُبنى، حسب الإمكانيّة، على محور الشرق – غرب. ولمّا انتفى لاحقًا توجيه الكنيسة نحو الشرق، بقي في الطقس الكاثوليكي (وكذلك في كنائس الإصلاح) بشكل فعليّ التوجّه المشترك للشعب وللكاهن نحو المذبح، أو صليب المذبح، الذي تمّ تصوّره رمزيًّا على أنّه الشرق. وكذلك انطلقت ليتورجيا الكنيسة الكاثوليكيّة، التي تمّ تجديدها في المجمع الفاتيكانيّ الثاني (1962–1965)، من التوجّه المشترك لجميع المصلّين نحو المذبح، إلا أنّها رأت ممكنًا إحاطة الكاهن والرعيّة به من جوانب مختلفة. وبعد أن تحوّلت هذه الإمكانيّة فعلاً إلى قاعدة نشأ نوع من سوء فهم عُدّ مفصليًّا بالنسبة إلى الليتورجيا المجدّدة ألا وهو وقوف الرعيّة وجهًا لوجه أمام الكاهن. لذلك تمّ تبديل ذلك بطريقة معاكسة ليجري الاحتفال بالقدّاس عبر إدارة الكاهن ظهره للشعب بدلاً من إدارته للربّ.
وحين حصلت جميع الكنائس تقريبًا على مذبح بعد المجمع الفاتيكانيّ الثاني يحتفل عليه الكاهن بالقدّاس متوجّهًا إلى الشعب، نصح البابا بنديكتوس السادس عشر (2005–2013) بعدم إجراء إعادة بناء جديدة للكنيسة ولكن بالتوجّه المشترك صوب صليب المذبح، لأنّ الصلاة في الكنيسة تتوجّه إلى الآب عبر يسوع المسيح. هذه الوساطة المسيحانيّة في هذا الأمر موجودة في كلّ توجّه نحو المذبح، كون هذا الأخير يرمز في المسيحيّة إلى يسوع المسيح.
فينفريد هاونرلاند

مواضيع ذات صلة: **الصلاة؛ الليتورجيا؛ الطقس المقدّس.**

إثبات الواجب الوجود (من وجهة نظر إسلامية)
يرمز مصطلح اثبات الواجب الوجود إلى كل الطرق التي تثبت وجود الله. إذ أن الله تعالى يُعْتَبَر في الدين الإسلامي كحقيقة ضرورية يجب إدراكها ليس فقط من الناحية الإيمانية فحسب، وإنما أيضًا من الناحية العقلانية. فهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تدعو الناس إلى التدبر والتفكر بنظام الكون، وبحقيقة الخلائق الموجودة في هذا الكون. لذلك حاول المفكرون المسلمون منذ العصور الأولى للإسلام وبمختلف الطرق إيجاد الدلائل والبراهين التي تثبت وجود الله. تحث الآية القرآنية التالية على عرض الأدلة الخاصة بوجود الله تعالى بطريقة بعدية، وكذلك بطريقة قبلية ﴿سَنُرِيهِم ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِم حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ

ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ (سورة فُصِّلت 41 الآية 53). فبينما تنطلق الطريقة الأولى من المصنوع باتجاه الصانع المبدئ والمنشئ؛ تنطلق الطريقة الثانية من المبدئ المنشئ إلى المصنوع. لقد حاول فيمن حاول من المتكلمين في الحقبة المبكرة كالمعتزلة، وكذلك الأشعري (المتوفى عام 935/ 324)، والماتريدي (المتوفى عام 944/ 333) أن يبرهنوا وجود الله، حيث انطلق تفكيرهم ابتداء من الكون وانتهاء بالله تعالى. فلقد قاموا ومن منطلق الفرضية القائلة بأن »لكل شيء سبب« بتحليل بعض الظواهر كالعِلِّيّة، والحركة، والتغيير داخل الكون وحاولوا أن يبرهنوا بأن الكون ما هو إلا نتيجة، ولذلك يجب أن يكون للكون بداية زمنية. وبرهنوا بعد ذلك بأن هذا المخلوق يجب أن يكون قد خُلِق من خلال سبب خارق للطبيعة، من قِبَلِ الله. يقع برهان العلماء المسلمين الخاص بالخليقة في فلسفة الدين اليوم تحت مصطلح الدليل الكوني على وجود الله. يسلك ابن رشد (المتوفى عام 595/1198) في عرضه للأدلة طريقًا مماثلاً: فهو يأخذ تصميمًا مثاليًّا متكاملاً كقاعدة للكون ويطور من خلال ذلك حُجّة كلامية قائمة على التوافق والنظام يستدل بها على وجود الله. وعلى العكس من ذلك فقد طور فلاسفة آخرون كالفارابي (المتوفى عام 339/950) وابن سينا (المتوفى عام 420/1037) دليلاً على وجود الله من خلال البرهان الوجودي.

لا يحظى الفرد في هذا النظام الفلسفي بالإهتمام، وإنما الذي يحظى بالإهتمام هو الكون بذاته وتحت وجهة نظر جلية واضحة لا يمكن تعريفها. أما الخطوة التالية فيتم من خلالها ملاحظة الوجود من منطلق كونه ضرورة أو اعتباره إمكانية أو ممتنعًا فقط. فإذا كان كل موجود مركبًا من الإمكانية والحقيقة، فيجب أن يكون هناك سبب للحقيقة، ومن هذا المنطلق يجب أن تكون هنالك كينونة ضرورية.

ينطلق كِلا البرهانين من مصطلح الإمكانية. ولكن هناك فرقًا مهمًا بين كِلي البرهانين على وجود الله: فبينما يقدم الكلاميون البرهان البعدي على القبلي يختار الفلاسفة المذكورون الطريق القبلي.

أنگين أردم

الإجماع (من وجهة نظر إسلامية)

يعبّر الإجماع في الفقه عن اتفاق فقهاء المسلمين على حكم شرعي. وبما أن الأحكام الشرعية التي كان يصدرها النبي محمد في حياته كانت نافذة، لذلك فإن مبدأ الإجماع قد ظهر بعد وفاة النبي محمد. وشروط الإجماع هي: 1) يجب أن تكون المسألة الفقهية قد وقعت بعد وفاة النبي محمد. 2) يشترط في الأشخاص الذين يستنبطون الأحكام الشرعية أن يكونوا مسلمين، وأن يتمتعوا بالكفاءة، وبالملكة الفقهية والفهم السليم. 3) يجب أن تكون المسألة موضع الإجماع مما يتعلق

بالحلال والحرام من الأحكام الشرعية. 4) يجب أن يشترك كل الفقهاء في استنباط الحكم الشرعي.
يُعَدّ الإجماع لدى أغلبية الفقهاء كمرجع جدير بالاعتماد، يعنى بالتطبيقات الدينية. فإذا انعقد الإجماع، طِبقًا للتعريف، فهو حجة شرعية يجب اتباعها، ولا يجوز الخروج عنها. لذلك يجب على الفقيه الذي اسْتُشِير في مسألة فقهية أن يتحرى أولاً فيما إذا كان هناك إجماع قد صدر بخصوص ذلك الموضوع.
هناك نوعان من الإجماع، الإجماع الصريح، والإجماع السكوتي: 1) فالإجماع الصريح: هو ذلك الإجماع الذي يتفق من خلاله الفقهاء على حكم ما بإبداء كل منهم رأيه صراحة. 2) أما الأجماع السكوتي: فهو أن يبدي بعضٌ المجتهدين رأيهم صراحة، ويسكت الباقون من فقهاء عصرهم عن إبداء آرائهم في تلك المسألة بموافقة ما أبدي فيها أو مخالفته. أما فيما يخص قيمة الإجماع السكوتي البرهانية فهناك ثلاثة آراء: 1) لا يختلف الإجماع السكوتي عن الإجماع الصريح، فهو يُعَدّ حجة وإجماعًا. 2) يمكن قبول الإجماع السكوتي، ولكنه لا يُعَدّ إجماعًا قطعيًا بل ظنيًا. 3) لا يُعَدّ الإجماع السكوتي حجة. وهناك رأي راجح في أصول الفقه يوجب استناد الإجماع دائمًا إلى القرآن، أو الحديث، أو إلى حكم شرعي سابق صدر عن طريق اجتهاد أحد الفقهاء.

طالب تورجان

إجماع المؤمنين / consensus fidelium (من وجهة نظر مسيحية)
يُقصد بإجماع المؤمنين توافق عام لجميع المؤمنين في الكنيسة المسيحية (ضمن الطائفة الواحدة) في قضايا محورية للعقيدة والأخلاق، ولا سيما في تقليد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية. لذلك يعتبر إجماع المؤمنين مصدرًا أساسيًا للمعرفة اللاهوتية. حتى أنه تم التأكيد في المجمع الفاتيكاني الثاني (1962–1965) – في الفقرة 12 من »المسيح نور العالم« للدستور العقائدي المتعلق بالكنيسة – على أن هذه الإجماع خالٍ من الخطأ داخل جماعة المؤمنين في الكنيسة الكاثوليكية. الأساس اللاهوتي لذلك هو الإيمان بأن الروح القدس حاضر في جماعة المؤمنين ويعمل فيهم من خلال تمكينهم من إدراك الحقيقة. وبطبيعة الحال يجب ألا يساء فهم عقيدة إجماع المؤمنين هذه بمعنى أننا نصل إلى حقيقة الإيمان عن طريق الإجماع أولاً. لأن حقائق الإيمان بطبيعة الحال هي في الأصل من إعلان اللـه لذاته كما نجد هذا الإعلان موثقًا في الكتاب المقدس. وبالتالي فإن نتيجة الإجماع ليست حقيقة الإعلان هذه، وإنما فهمها الصحيح وتفسيرها المعاصر. وعلى الرغم من أن الأهمية الأساسية للإجماع العام للمؤمنين لم تتعرض نظريًا لجدل على الإطلاق، ولكن عمليًا كان في ماضي الكنيسة (الكاثوليكية) ولا يزال فيها حتى الآن توتر دائم بين

كلٍّ من السلطة التعليمية التراتبية وإجماع علماء اللاهوت والإيمان الغريزي للمؤمنين. وبينما كان في حقيقة الأمر لإجماع آباء الكنيسة والسلطات اللاهوتية في القرون الماضية أكثر وزنًا من الآراء العامة للمؤمنين، ازداد هذا التناقض حدةً منذ المجمع الفاتيكاني الأول (1869–1870) عندما تم تعريف عبارة »عصمة البابا« التي لم تستنبط سلطة التعليم لدى البابا بشكل صريح من إجماع الكنيسة. من المؤكد أن هذا لا يستبعد حقيقة أن السلطة التعليمية البابوية بتعريفاتها تعبّر عن الإيمان العام لشعب الكنيسة، ولكنها أيضًا لا تفترضه مسبقًا. والحقيقة الناتجة عن أن الأهمية اللاهوتية لإجماع المؤمنين لا تؤخذ بعين الاعتبار بشكل مناسب. غالبًا ما يرافق هذه الحقيقة تباين بين التعليم الرسمي للكنيسة (الكاثوليكية) وبين الإيمان الواقعي لجماعات المؤمنين المحلية، وخاصة في مسائل الأخلاق (أخلاق الزواج والأخلاق الجنسية). ونظرًا لكون المؤمن العادي في الكنائس الإنجيلية يفسّر الكتاب المقدس بنفسه، لا يحظى إجماع المؤمنين في اللاهوت البروتستانتي بأهمية كبيرة.

مارتن تورنر

الإجهاض (من وجهة نظر مسيحيّة)

يُفهم الإجهاض بأنّه الإنهاء غير المشروع والتعسفيّ للحياة الإنسانيّة التي لمّا تولد بعد. وفق الإيمان المسيحيّ يتمتّع كلّ إنسان كمخلوق على صورة الله (سفر التكوين 1: 27) بكرامة خاصّة ذات حرمة لا تُمسّ، تحرّم أن يجعل الإنسان نفسه أداة تتصرّف مكان الله.

بمقتضى هذه الكرامة يكون كلّ إنسان ذي قيمة في حدّ ذاته، فريد ولا يعوّض. فلا أحد يحقّ له تقرير قيمة أو لا قيمة حياة إنسان آخر. كل إنسان – ذكرًا كان أم أنثى، فقيرًا أم غنيًّا، سليمًا أم مريضًا – عنده بلا شكّ الحقّ نفسه في الحياة والحرّيّة والأمان بغض النظر عن مكانته. ووفق إيمان جميع الكنائس المسيحيّة الكبرى تنطبق هذه المقولة حول كرامة الإنسان وخلقه على صورة الله ومثاله حتّى على الحياة التي لمّا تولد بعد، أي من اللحظة التي يتمّ فيها اتحاد البويضة بالخليّة المنويّة. لأنّ الحياة قبل إبصار النور تتضمّن طبيعة الممارسة اللامحدودة للكينونة البشريّة منذ البداية وتتطوّر خلال عمليّة لا تكتمل حتّى مع الولادة. فإن كانت الحياة من قبل إبصار النور إنسانيّة وهبة من الله فلا يحقّ لأيّ كان أن ينهيها. أمّا الذي يقوم بعمليّة إنهائها فإنّه يخالف أوامر الله ويحمّل نفسه إثمًا عظيمًا. ويعرف التقليد المسيحيّ استثناءً واحدًا فقط لما يتعلّق بالحماية المطلقة للحياة التي لمّ تولد بعد، وهو تلك الحالات الاستثنائيّة الخاصّة التي تكون فيها حياة الأم في مقابل حياة المولود، هنا يكون إجراء عمليّة الإجهاض مستحسنًا لأسباب طبيّة. في هذه الحالة لا يتعلّق الأمر